

الدرس 92 / شرح موطأ الإمام مالك / كتاب الصلاة / القراءة في الصبح (/) القراءة خلف الإمام فيما ...)

خالد الفليج

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً يا عليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القراءة في الصبح - 00:00:00
حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كلتيهما وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه سمع عبد الله ابن عامر ابن ربيعة يقول صلينا ورأى عمر ابن الخطاب الصبح فقرأ - 00:00:20

فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة. وقلت والله اذا لقد كان لقد كان يقوم حين يطلع الفجر قال وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد وربيعه ابن ابي عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد ان الفرافصة ابن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة - 00:00:40
يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يردها لنا وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان يقرأ في الصبح في السفر بالعشر السور - 00:01:00
من المفصل في كل ركعة بام القرآن وسورة باب ما جاء في ام القرآن حدثني يحيى عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب ان ابا سعيد مولى عام بن كرز اخبره ان رسول الله - 00:01:18

صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي فلما فرغ من صلاته لحقه لحقه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يديه وهو يريد ان يخرج اي يخرج من باب المسجد فقال اني لارجو الا تخرج من المسجد حتى - 00:01:33
تعلم سورة ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها قال ابي فجعلت ابطى في المشي جاء ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة - 00:01:53
قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي السبع المثاني والقرآن العظيم. الذي اعطيت وحدثني عن مالك عن ابي نعيم وهمي ابن كيسان انه سمع جابر بن عبد - 00:02:13
الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصلي الا فلم فلم يصل الا وراء امام قال الامام مالك رحمه الله تعالى القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة. حدثني يحيى عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن يعقوب - 00:02:33
انه عن العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب انه سمع ابا السائب مولى هشام ابن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج غير - 00:02:53
تمام. قال فقلت يا ابا هريرة اني احياناً اكون وراء الامام. قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدني نصفين - 00:03:13
فنصفها لي ونصفها لعبد ولعبدني ما سألت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدني. يقول العبد الرحمن الرحيم. يقول الله اثنى علي عبدني. يقول العبد - 00:03:33
ما لك يوم الدين يقول الله مجدني عبدني. يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين. فهذه الآية بيني وبين عبدني ولعبدني ما سألت يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:03:54

فهؤلاء لعبي ولعبي ما سأل وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة. وحدثني عن مالك عن يحيى - [00:04:14](#)

لسعيد وعن ربيعة بن ابي عبدالرحمن ان القاسم بن محمد كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة. وحدثني عن مالك عن يزيد ابن عن يزيد ابن رومان ان نافع ابن جبير ابن مطعم كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام - [00:04:28](#)

قراءة قال مالك وذلك احب ما سمعت الي في ذلك. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام مالك في موطنه رحمه الله تعالى - [00:04:48](#)

القراءة للصباح اي ما ثبت عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قرأوا به في صلاة الصبح وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في صلاة السب الطور كما جاء ذلك في البخاري - [00:05:05](#)

وثبت ايضا انه قرأ فيها قرأ في صلاة الصبح في ليلة الجمعة بالانسان والسجدة وفي هذا الاثر ذكر هنا انه قرأ فيها عن مالك ذكر فيها عن هشام ابن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق - [00:05:25](#)

رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كليتي كليتي يعني قرأ في اه فيها بسورة البقرة في الركعتين - [00:05:45](#)

تلتيهما وهذا الحديث يدل على ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قد اطال القراءة قد اطال القراءة صلاة الفجر في صلاة الصبح حتى انه لما قيل له في ذلك وقال انا خشينا ان الشمس تخرج قال لو خرجت لم تجدنا غافلين او خرج لم - [00:05:58](#)

الا غافلين فهذا الاسناد اسناد صحيح الا ان عروة رحمه الله تعالى لم يدرك ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيبقى في اسناده انقطاع لكن جاء بالطرق الاخرى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. وذكر ايضا عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه سمع عبد الله بن عابد رضي يقول - [00:06:22](#)

صلينا وراء عمر بن الخطاب فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة فقلت والله اذا لقد كاد يقوم حين يطلع الفجر قال اجل قال هذا اسناده صحيح وفيه ادعو الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يقرأ في الفجر بسورة يوسف - [00:06:48](#)

وسورة الحج قراءة بطيئة اي يرتلها ويقرأها ببطء دودة دود آآ حذر فقال له فقلت والله اذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر اي يبكر بصلاة الصبح قال اجل انه يولي - [00:07:11](#)

رضي الله تعالى عنه ثم ساق ايضا بالطريق ما لك عن يحيى ابن سعيد وربيعه ابن عبد الرحمن ابن ابي عبد الرحمن عن القاسم محمد الفرات يصد عبيد الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا بالقراءة عثمان ابن عفيا الصبح من كثرة ما كان يرددها مثل ما كان يرددها - [00:07:30](#)

وهذا اسناد صحيح اسناد صحيح وهو حديث صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ثم ذكر ايضا بعد الطريق النافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في السوق في السفر بالعشرون من المفصل في كل ركعة بام القرآن وسورة - [00:07:50](#)

انه كان يقرأ في السفر بالعشر السوا الاولى من الفصل. هذا القول ان ابن عرظ كان يفعل له ليس المعنى انه يجمع العشر في ركعة واحدة او يجمع بين خمس في الركعة الاولى وخمس في الركعة الثانية. وانما البعد ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا - [00:08:08](#)

سافر يقرأ بالعشر سور المفصل اللي في كل سفرة يقرأ في صلاة الصبح بسورة من هذه السور العشر او بسورتين من هذه السور العشر يرددها رضي الله تعالى عنه. وهذا كان يقرأ في السفر بالعشر السور الاولى - [00:08:28](#)

الاول الاول من المفصل في كل ركعة بام القرآن وسورة وهذا تخصيص انه يقرأ سورة واحدة ومع ذلك انه في السفر ادى ابن عمر كان يخفف صلاته رضي الله تعالى عنه يؤخذ من هذا الباب - [00:08:46](#)

ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يطيلون القراءة في صلاة الصبح فقد ثبت في حديث ابي برزة حدث كان يقرأ الفجر بالبعيد بالبعيد فهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فعل اصحابه لكن اذا - [00:09:03](#)

وجد في ذلك حرج او وجد في ذلك مشقة او شق على الناس الاطالة فنقول يخفف حتى لا يفتن الناس حتى لا كده الناس خاصة في

هذه الزمينة التي يرغب الناس عن الامام الذي يطيل الصلاة - 00:09:20

بل منهم من يترك صلاة الجماعة لاجل اطالة واطالة الامام في صلاة حتى قال وسلم في معاذ رضي الله تعالى عنه افتان انت يا معاذ عندما كان يطيل القراءة في صلاة العشاء ولان ذلك الرجل يا رسول الله لا ادرك الصلاة معه لما يطيل وبمعنى لا ادرك اي لا اصلي معه لانه يطيل الصلاة يا رسول الله فقال - 00:09:38

افتال انت اي انك فتننت الناس بهذا الفعل فصدتهم عن الصلاة معك التي هي واجبة فاذا كان الناس يقبلون طول القراءة ويستحبون ذلك فهو حسن وهو السنة الصبح ان يطيل القراءة ان يطيل القراءة. وهل له ان - 00:09:58

يطيل حتى يخرج الوقت ويتعبد ذلك تقول ليس له ذلك ولا يجوز للمسلم ان يتعبد اطالة القراءة حتى يخرج وقتها صلاة الصبح وانما يقرأ وانما يقرأ ما يعلم معه انه ينصرف الى الصلاة قبل ان يخرج وقت الصبح. اما اذا فانه فان ذلك لا يجوز - 00:10:18

لكن لو صلى واطال القراءة دون ان يشعر فخرج الوقت فانه بادراك الركعة الاولى من الصلاة يكون قد ادرك الوقت. لكن التعبد لذلك نقول لا يجوز ان يفعله المسلم. وهذه الاثار تبقى - 00:10:38

هذا تدل على الاستحباب والسنية وان السنة في صلاة الصبح الاطالة لكن اذا خشي الفتنة وخشي ان يفرق جماعة المسجد وخشي ان يمنع الناس الصلاة فانه يخفف ويقصر الصلاة حتى يصلي معه المسلمون خاصة في زمن الفترات وفي زمن آ - 00:10:55

انتشار الفساد والمنكرات فانه يخفف القراءة حتى يرغب الناس ان يصلوا معه صلاة الصبح. قال ما جاء في ام القرآن والمراد بهذا اي في فضلها وبات وما يترتب عليها من فضل واجور. ذكر هنا حديث قال حدثنا العلاء ابن عبد الرحمن - 00:11:15

ابداً يعقوب البول الحرقة عن ابي سعيد مولى عابد كريز اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي الدكاء. وهو يصلي. فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يده وهو يريد ان يخرج - 00:11:37

وهو يريد ان يخرج فقال يا ابي اني لارجو فقال فقال اني لارجو الا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل الله التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها. قال ابي فجعلت ابطى في المشي رجاء ذلك ثم قلت يا رسول الله - 00:11:58

التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ قال فقرأت عليه الحمد لله رب فقال حتى قال هي هذه السورة وهي السبع البثان وهي القرآن العظيم الذي اعطيت هذا الحديث - 00:12:20

هذا الحديث رواه ذلك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد المولى ابي كريز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي وهذا السياق سياق مرسل هذا الحديث بهذا الاسناد في علة الارسال فان عابر فان ابا سعيد المولى عابر قريش لم يدرك النبي - 00:12:40

صلى الله عليه وسلم ولم يدرك هذه القصة وانما حكايته لها تعتبر مرسله تعتبر مرسله. والحديث قد رواه مسلم وفي صحيحه رواه مسلم في الصحيح وجاء ايضا من طريق اخر رواه ابن جريج وابن - 00:13:00

محمد بن اسحاق عن العلاء المرسله رواه كذا مرسله وروى اسماعيل اسماعيل ومحمد ابناء جعفر ابن ابي كثير وعبد العزيز ابن ابي سلمة ورواه ابن القاسم وعبد السلام ابن حفص عن - 00:13:20

عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مسند وهو الذي اخرجه مسلم في صحيحه. وروى ايضا عبدالحليم جعفر عن علاء عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي ابن كعب رضي - 00:13:30

الله تعالى عنه ورواية اسماعيل ومحمد ابناء جعفر ابن كثير هم اوثق من رواية للرواية آ في الرواية ابن جريج وابن عجلان ابن جريج ثقة وحافظ لكن الاكثر هدى وهو محبة لابن جعفر واسماعيل ابن جعفر هما الاكثر - 00:13:40

القاسم وعبد السلام بن حفص خمسة روى عن علي عن ابي هريرة وخالفهم خالفوا بذلك كذلك رواه عن العلاء عن ابي سعيد البولى ابن كريز وخاله ايضا آ ابن جريج فجعله بالقول بالعلاء مرسله فهذا يدل على هذا الحديث - 00:14:00

فيه فيه ان فيه علة فعلته الاختلاف على العلاء ابن عبد الرحمن وقد جاء الحديث جاء الحديث في الصحيحين عن ابي سعيد المعلا عن ابي سعيد المعلا في الصحيحين وهو حديث انه قال لا تخرج حتى اعلمك سورة - 00:14:19

هي من افضل ما نزل بالقرآن فعلمه فاتحة الكتاب. فعلى هذا نقول ان من جهة متنه من جهة متي صحيح واما من جهة اسناده فهو

معلم. وعلته الاختلاف الذي وقع على العلاء بن عبد الرحمن - 00:14:38

فبالك يروي عن علاء عن ابي عابر عن ابي سعيد المولى ابي عابر مرسل ابن جريج وعبد العزيز بن حنبل يرويان عن العلاء عن ابيه مرسلًا ومحمد ابن اسماعيل وكذلك اخوه - 00:14:56

محمد ابن جعفر واسماعيل ابن جعفر يرويان وكذلك آ كذلك عبد العزيز بن سلبة ورواه ابن القاسم وعبد السلام ابن حفص يعد آ العلاء عن ابيه عن ابي هريرة. فحاديث ابي هريرة بن عل. وعلته ان ما لك وهو احفظهم - 00:15:12

رواه مرسلًا وليس متصلًا. ولكن من جهة بدنه فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك بابي سعيد ابي المعلى كما في البخاري ومسلم كما جاء في البخاري انه علمه هذه السورة - 00:15:32

افضل سورة في القرآن. اخرجته البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه. قال ايضا اذا في صحيح وابدأ من جهة اسناده والحي يدل على فضل فاتحة الكتاب وان افضل سورة نزل القرآن افضل سورة نزل القرآن هي فاتحة الكتاب - 00:15:52

وهي ضد اوتيه صلى الله عليه وسلم من تحت العرش صلى الله عليه وسلم. قال وحدثني قال مالك عن ابي نعيم ابن وهب كيسان انه سمع جاردة يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصل. الا وراء الامام. هذا اسناده صحيح يدل - 00:16:12

على ان على اد قراءة الفاتحة ركن من اركان الصلاة. وادى المسلم يجب عليه ان يقرأ الفاتحة. وانما تسقط قراءة الفاتحة للامام على الصحيح واذا بتسقط قراءة الفاتحة عن المصلي على الصحيح اذا كان خلف الامام في الصلاة الجهرية فان قراءة - 00:16:32

باب قراءة لمن خلفه وقد صح ذلك قوله قراءة الامام قال فصح ذلك عن جانب ابن عبد الله وصح ايضا عن ابي الدرداء وصح ايضا عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وذكر شيخ الاسلام - 00:16:52

ان هناك خمسة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يذكر القراءة خلف الامام حتى آ ذكر البخاري في ادبه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في فيه الحجر من يقرأ خلف الكتاب وجاء بلفظ منكر انه قال لان يحشى جبرا خير له من ان يقرأ خلف

الكتاب - 00:17:06

خلف الابر فهذا يدل على ان المأموم اذا صلى خلف امامه فان قراءة الامام قراءة له. وهناك عند يرى وقول بعض الصحابة كابي هريرة وسعد ابن وكذلك عبيدة الصابت انه يجب على المأموم ان يقرأ وان يقرأ في نفسه واخذ بذلك الشاب وفي رواية عن - 00:17:26

ادى قراءة الفاتحة واجبة على المأموم وعلى وعلى الامام وعلى المنفرد. لكن قول الجمهور انه ادنى تسقط عنه قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية وتكون قراءة الامام قراءة له وهذا هو الاصح وهذا هو الاصح - 00:17:48

قراءة الفاء تسقط على المأموم اذا كان يصلي خلف امامه الصلاة الجارية. اما في الصلاة السرية فيلزم الامام والمأبوء ان يقرأ بفاتحة في فاتحة هذا الكتاب قال باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة. اي اذا مالك يذهب مالك يذهب كمذهب يا احمد -

00:18:08

انه يقرأ في السرية ولا يقرأ في الجهرية في خلف الامام اذا كان يقرأ فان الامام يستمع ويبسط. واذا كان الامام يصلي صلاة سرية سواء من الثالثة من المغرب او - 00:18:28

والرابعة والعشاء فانه يقرأ المأموم. اما ضوء العصر فيقرأ في جميع ركعاتها. قال ذلك عن العلاء ابي يعقوب وسمع بالسائل. مولى هشام زهرة يقول سمعت ابا ويقول سمعته يقول من صلى صلاة الذي يقرأ بها الكتاب فهي خداج فهي خداج غير تمام.

قال فقلت يا ابا هريرة ان احياكم وراء الامام - 00:18:42

قال فغبر ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي. هذا مذهب هذا هو مذهب ابي هريرة وهو ايضا مذهب مالك. وايضا رواية عن احمد. وان كان بشوه المذهب البشوي المذهب ان الامام قراءته قراءة - 00:19:04

لمن خلفه وكذلك هو قول اهل الرأي لكن الرواية الاخرى احمد انه يقرأ يحمد له عدة روايات في هذا الباب كانه يقرأ في السرية ولا يقرأ في الجهرية وله رواية انه يقرأ في كل ركعة سواء ذرية او جهرية. هذا الحديث احتج الامامك على ادى - 00:19:21

الامام قراءته قراءة لمن خلفه اذا كان يسمع من خلفه. اما اذا كان لا يسمع فان المحبوب يلزمه ان يقرأ باعداده. وجه الدلالة قال من

صلى صلاة لم يقرأ في ذلك الكتاب فهي خداج خداج خداج غير - 00:19:39

فلا بد في الصلاة السرية ان يقرأ بفاتحة الكتاب وهذا هو الصحيح من اقوال اهل العلم ثم احتج لحديثي بهذا الحديث الذي قال يقول الله في ان الله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وساق الحديث وهذا يصلو في مسلم فيصلو في مسلم - 00:19:59 وحديث صحيح. قال وحدثني هشام بن عروة عن يده كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه. فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة وهذا وقول عروة وقول ايضا ذلك واحمد والربيعه وغير واحد. وقال ايضا يحيى بن سعيد وعن ربيعة بن عبد الرحمن - 00:20:17 ادى القاسم بن حبة كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة. وكذلك رواه عن يزيد الجبير ابن مطعم كان يقرأ خلف الامام في فلا يأجر فيه الامام بالقراءة قال وذلك احب ما سمعت احب ما سمعت الي في ذلك وقد قال الامام شيخ الاسلام ادى في ذلك

خمسة احاديث عن اصحاب - 00:20:37

النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يقرأون خلف الامام اذا جهر اذا جهر بالقراءة. والنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرأ خلفه اذا قرأ ان الفتى جاء في رواية الا في هذا الكتاب والله يقول اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. ثم قال ايضا باب ترك

القراءة - 00:20:57

خلف الامام في باب فيما جهر فيه. حدثنا دافع عن عبد الله ابن عمر هذا اذا سئل هل يقرأ احد خلف الامام؟ قال اذا صلى احدكم خلف الامام توقفت على هذا؟ نعم. يراقب على هذا والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم محمد - 00:21:17